**الأرض في الصراع/الاحتلال**

تمثل الأرض محورا أساسيا في اي صراع .. ويؤثر احتلالها بشكل مباشر على الإنسان .. ويأتي المزارعون في مقدمة من يتأثرون بالاحتلال، ويمتد التأثير طالما استمر الاحتلال.

في فلسطين، فقد الكثير من الفلسطينيين أراضيهم خلال حربي 1948 و 1967 وتحول الكثير منهم من فلسطينيين يعيشون في اراضيهم إلى فلسطينيين مبعدين عن هذه الأراضي .. لاجئين بحسب ما اتفق على تسميتهم دوليا .. واستمر الاحتلال حتى يومنا هذا في مصادرة الأراضي وحرمان أصحابها من أبسط حقوقهم في زراعتها والعيش عليها ومما تنتج.

في قطاع غزة، 46% من الأراضي الزراعية في القطاع لا يمكن للمزارعين الوصول إليها أو استغلالها؛ 29% منها لوقوعها ضمن المنطقة العازلة التي يفرضها الجيش الإسرائيلي في المحيط الداخلي لحدود القطاع، و 17% منها بسبب تدميرها في الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على القطاع، وتحديدا في الحرب على غزة في 2008/2009، حيث تم قصف الأراضي وإحراق مزروعاتها وتدمير تربتها بالعديد من الأسلحة من بينها القنابل الفسفورية.

في الضفة الغربية تختلف المعاناة، لكنها لا تقل عن نظيرتها في غزة، فالضفة الغربية مقسمة إلى:
منطقة أ: هذه المنطقة تخضع للسيطرة الفلسطينية أمنيا وإداريا، وتشكل ما نسبته 18% من أراضي الضفة الغربية.
منطقة ب: هذه المنطقة تخضع للسيطرة الفلسطينية إداريا، وللإسرائيلية أمنيا، وتشكل ما نسبته 21% من أراضي الضفة الغربية.

منطقة ج: هذه المنطقة تخضع للسيطرة الإسرائيلية الكاملة، أمنيا وإداريا، وتشكل ما نسبته 61% من أراضي الضفة الغربية، وفيها تقع معظم الأراضي الزراعية والقرى الفلسطينية، كما تشمل العديد من المستوطنات الإسرائيلية التي تنتزع اتّصال المدن الفلسطينية في الضفة ببعضها بشكل طبيعي.
في هذه المناطق أقام الإسرائيليون جدار الفصل العنصري داخل أراضي الضفة الغربية، ليحصر بينه وبين الخط الأخضر 733 كم2 تشكل ما نسبته 12.5%من أراضي الضفة الغربية وتعرف بمنطقة العزل الغربية، وهي منطقة عسكرية إسرائيلية مغلقة، 348 كم2 من هذه الأراضي هي أراضٍ زراعية! كما تمت مصادرة 49 كم2 من الأراضي لإقامة الجدار عليها، 87.5% منها كانت تستخدم للزراعة.

كما توجد في شرقيّ الضفة الغربية منطقة العزل الشرقية – المنطقة الأمنية الشرقية، وهي بمساحة 1555 كم2 .. أي 26.5% من مساحة الضفة الغربية، وتمثل هذه المنطقة 80% من مساحة الأراضي المستخدمة لرعي المواشي في الضفة الغربية!

يستغل الإسرائيليون عامل الأرض لتهجير الفلسطينيين عن أرضهم بهذه الطريقة، ليس فقط عن أراضيهم المسجلة بأسمائهم، ولكن أيضا عن أرضهم التي تشكل وطنهم .. فلسطين؛ فعندما يفقد الفلسطيني أرضه التي يزرعها ويعيش منها قد لا يكون أمامه إلا البحث عن مصدر رزق في دولة أخرى، وهو ما يسعى إليه الإسرائيليون، إبعاد الفلسطينيين عن وطنهم بمصادرة أراضيهم ومنعهم من الوصول إليها.